

خصلتان إذا اجتماعا في قلب عبد أعطاه الله مايرجو وأمنه مما يخاف | لقاء 072 من التفسير | د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه ومن والاه وبعد
حياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بحول الله وتوفيقه ومدده - [00:00:00](#)
على موعد مع اللقاء المتمم للسبعين بعد المائتين من لقاءات التفسير ومع اللقاء الخامس والعشرين من لقاءات تفسيرنا لصورة ال
عمران وكنا في اللقاء الماضي بفضل الرحيم الرحمن قد توقفنا عند الآية الثامنة والتسعين من آيات السورة الكريمة - [00:00:20](#)
مع قول ربنا جل جلاله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون اي قل لهم يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل لاهل الكتاب - [00:00:48](#)
لما تجحدون بايات الله ولم تتغافلون؟ وتذكرونها وقد بينت هذه الايات العظيمة بجلاء ووضوح صحة نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وبينت ان اول بيت وضع لعبادة الله في الارض - [00:01:06](#)
هو بيت الله الحرام وانتم تعلمون يقينا صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعو اليه من التوحيد الخالص وفيما يدعو اليه من
وجوب الحج الى بيت الله الحرام وقيل - [00:01:33](#)
لم تكفرون بايات الله اي بالقرآن والله شهيد على ما تعملون واظهار اسم الجلالة والله سبحانه وتعالى للتأكيد على ان عملهم ليس
خافيا عليه سبحانه وفي الجملة بلا ريب لمن انتبه لجلال القرآن وبلاغته - [00:01:53](#)
والله شهيد على ما تعملون. في الجملة من التهديد والوعيد ما هو ابلغ من التصريح هو سبحانه وتعالى شهيد ومطلع على اعمالكم
واحوالكم ومحيط بافعالكم وسركم وجهركم لا يخفى عليه شيء - [00:02:21](#)
بل هو الذي احاط علمه بكل شيء يعلموا حركات الخواطر ويعلم هواجس الضمائر ويعلم تقلب الابصار كل ذلك يتجلى بين يديه
سبحانه وتعالى يوم القيامة عند تقرير الاعمال وعند الحساب - [00:02:45](#)
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثم يأتي هذا التقريع والتوبيخ الثاني لاهل الكتاب لسيادتهم على الكفر
بانهم اصروا على الصد عن سبيل الله سبحانه وتعالى - [00:03:12](#)
لم يكتف اهل الكتاب بالكفر بل راحوا يصدون من امن عن هذا السبيل عن سبيل الهداية والاستقامة والرشد وقال الله جل وعلا قل اي
قل يا رسول الله لاهل الكتاب مرة اخرى - [00:03:36](#)
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ده الكتاب
لما تصدون عن سبيل الله من امن برسول الله محمد - [00:03:57](#)
صلى الله عليه وسلم ولم تصرفونه عن الايمان به وبدينه الاسلام وهذا الدين هو السبيل الموصل الى رضوان الله والى جنة الله. بل
والى سعادة الدنيا والاخرة. لما تصدون عن هذا - [00:04:19](#)
بالانكار والتكذيب كبرا وحسدا تارة وبالقائه الشبهات الباطلة لزعة المؤمنين وفتنة في دينهم تارة اخرى يحاولون بكل السبل ان
تظهروا هذا السبيل المستقيم الواضح بانه معوج عن القصد والاستقامة وانتم شهداء اي وانتم عالمون - [00:04:40](#)
بان الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق وهو الدين الذي ارتضاه الله لاهل السماوات والارض ولجميع الانبياء

والمرسلين فكيف تصرون على الباطل الذي يخالف ما انزله الله في كتبكم المنزلة على رسلكم وانبيائكم - [00:05:15](#)

وانتم تشهدون كذلك الدلائل الواضحة والبراهين البينة الساطعة على صدق نبوة النبي عليه الصلاة والسلام فما الله بغافل عما تعملون وعيد اخر وتهديد شديد وما الله بغافل عما تعملون وهو سبحانه - [00:05:41](#)

لا يخفى عليه شيء من اعمالكم بل هو محيط باقوالكم واعمالكم ونياتكم ومكركم السيء وبين يديه تقفون وعليه الحساب والجزاء ثم يحذر الحق تبارك وتعالى اهل الايمان ان يطيعوا طائفة من الذين اوتوا الكتاب ممن يحسدونهم على ما اتاهم الله من فضله.

ويضمرون لهم العداوة - [00:06:05](#)

بغضاء والمكر والشر فيقول جل جلاله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم - [00:06:39](#)

ارجو ان تنتبهوا الى هذه اللفتة القرآنية الجميلة البديعة كان ربنا تبارك وتعالى في الايات الماضية يخاطبه اهل الكتاب بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب - [00:07:04](#)

فلما اراد ان يخاطب المؤمنين خاطبهم بنفسه جل جلاله اظهارا لمكانتهم اظهارا لمكانتهم وجلال قدرهم. وعظيم شأنهم عنده سبحانه وتعالى وقال محذرا اهل الايمان من طاعة فريق من الذين اوتوا الكتاب - [00:07:22](#)

الذين يريدون لاهل الايمان الكفر بعد الايمان حسدا باهل الايمان على ما اكرمهم الله جل وعلا به من هذه النعمة العظيمة نعمة الاسلام والايمان ونعمة بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام - [00:07:51](#)

ذكر كثير من اهل التفسير ان هذه الاية نزلت في نفر من الاوس والخزرج في المدينة النبوية كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم اليهودي الحقود شاس ابن قيس فغاضه والمه تألفهم واجتماعهم وحبهم لبعضهم البعض - [00:08:10](#)

فامر شاس ابن قيس شابا من اليهود ان يجلس اليهم الى الاوس والخزرج في مجلسهم وان يذكرهم بيوم بعث وكان يوما اقتتل فيه الاوس والخزرج وكان النصر في هذا اليوم للاوس - [00:08:44](#)

وقال شاس ابن قيس لهذا الشاب اليهودي انشدهم بعض ما كانوا يقولونه من الاشعار في هذا اليوم ففعل هذا الشاب تتنازع الاوس والخزرج من جديد وتفاخروا فيما بينهم وتغاضبوا ونادى بعضهم - [00:09:07](#)

بالسلاح وقالوا السلاح السلاح واجتمع مع كل قبيلة عدد كبير وكادت الفتنة ان تشتعل نارها وان تلتهم الاخضر واليابس مرة اخرى فاسرع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سمع بذلك - [00:09:34](#)

مع بعض اصحابه وقال لهم اتدعون بدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم الله الى الاسلام واكممكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف بين قلوبكم - [00:09:57](#)

ارجعون الى ما كنتم عليه كفارا علموا رضوان الله عليهم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فalcوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

سامعينا مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدوهم والله جل جلاله يحذر اهل الايمان من هؤلاء فاحذروا ايها المؤمنون واعلموا يقينا في كل زمان وفوق اي ارض انكم لو اصغيتم - [00:10:44](#)

الى ما يلقيه هؤلاء اليهود من الشبهات ويثيرونه من الفتن واستجبتهم لهم واطعتموهم اعلموا يقينا بانهم لا يقنعون منكم ابدا بالعود الى ما كنتم عليه من العداوة والبغضاء والكره والقتال. لا لا لا - [00:11:09](#)

بل يريدون منكم اكبر من ذلك. وابعد من ذلك والذي يخبر بكل ذلك هو من يعلم السر واخفى هو من يعلم ما في الصدور هم يريدون منكم ان تعودوا مرة اخرى الى الكفر بعد الايمان - [00:11:35](#)

ان تتخلوا عن دينكم وان تنبذوا ايمانكم واسلامكم وقال كما قال جل جلاله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا اسدا من عند انفس من بعد ما تبين لهم الحق - [00:11:55](#)

ولذا قال الله جل وعلا لاهل الايمان وكيف تكفرون؟ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط

مستقيم كيف تكفرون بالله؟ كيف تتعون في الكفر - 00:12:16

ويقع ذلك منكم في اي وقت من الاوقات على اي حال من الاحوال. وانتم تتلى عليكم آيات الله البينات الواضحات يتلى القرآن عليكم في الليل والنهار وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:37

الذي هداكم الله به من الضلالة وانقذكم الله به من الجهالة كيف وانتم بعينه سبحانه وفيكم امينه وحيبيه وخليله الذي يعلمكم الكتاب والحكمة ويزكيكم القرآن الكريم يستبعد ذلك يستبعد ان يوافق اهل الايمان عدوهم - 00:12:54

وان يفارقوا وليهم سبحانه وتعالى. ومن يعتصم بالله ويلجأ اليه سبحانه ويتوكل عليه سبحانه. ويفوض اموره كلها اليه سبحانه.

ويتمسك بدينه وحبله يكفيه الله جل جلاله شر ما يخافه ويخشاه. بل ويهديه الى الصراط المستقيم - 00:13:30
فمن اعتصم به نجاه ومن فوض اليه الامر هداه ومن لجأ اليه نصره واغناه ومن توكل عليه ارضاه فما من عبد يعتصم به جل علاه من دون خلقه ويكفيه الخلق جميعا الا جعل الله له مخرجا - 00:13:59

وما من عبد يعتصم بمخلوق من دون الله الا جعل الله جل وعلا ذله وهوانه على يد من اعتصم واعتز به من دون الله بعيدا عن سيده ومولاه اجعل بربك كل عزك يستقر ويثبت - 00:14:28

فاذا اعتززت بمن يموت فان عزك ميت كان الخطاب لاصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء. لان رسول الله فيهم والمشهدونه بينهم وهو الاسوة الحسنة والقوة الطيبة الخطاب كذلك لجميع الامة من بعدهم في كل زمان ومكان. فالقرآن الكريم -

00:14:49

لا زالت آياته تتلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا بسنته وهديه فكأنه فينا وان لم نشاهده بعيوننا وبعد هذا التحذير الشديد الواضح من الله جل وعلا لاهل الايمان - 00:15:16

من ان يندعوا بوساوس وشبهات وفتن بعض اهل الكتاب يأمرهم جل جلاله بتقواه الله بتقواه التي فيها سعادتهم وفلاحهم وصلاح دينهم ودينهم يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:15:41

ولا تموتن الا وانتم مسلمون التقوى لغة هي لصو من اتقى والمصدر لاتقاء وكلاهما الاسم والمصدر مأخوذ من مادة وقع مأخوذ من مادة وقع والوقاية في حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره - 00:16:10

التقوى جعلوا النفس في وقاية مما يخشى منه ويخاف منه واصل التقوى ان يجعل العبد بينه وبين سخط الله وغضب الله وعذاب الله وقاية تحفظه وتمنعه تلك الوقاية هي فعل الطاعات - 00:16:37

واجتناب المعاصي لكن الحق جل جلاله يأمر اهل الايمان بالتقوى حق التقوى فما حق التقوى؟ قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حق التقوى ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى - 00:17:01

وان يشكر فلا يكفر ما اروع من تعريف حق التقوى ان يطاع جل وعلا فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. ذكر بعض اهل التفسير من سادتنا وائمنا - 00:17:23

ان الاية الكريمة لما نزلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا - 00:17:42

فنزل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هناك من اهل الفضل من قال بان الاية الثانية نسخت الاولى لان الاية الثانية فاتقوا الله ما استطعتم نسخت الاية الاولى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:17:59

ولا حاجة للقول بان هذه قد نسخت تلك النسخ له ضابطه وله شروطه ولا ينبغي ان نتساهل فيه وان نقول بالنسخ بلا ضابط وبلا دليل من قرآن او من سنة - 00:18:18

فلا ينبغي ان نقول بالنسخ الا حين يتعذر الجمع بين الايات وما انزل الله القرآن لينسخ بعضه بعضا وانما بين الناسخ والمنسوخ في موضعه والجمع بين الايتين ممكن جدا وهو اولى - 00:18:38

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وبين قوله فاتقوا الله ما استطعتم. المعنى اي اتقوا الله حق تقاته ما استطعتم كما قال ابن

عباس رضي الله عنهما يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال - 00:19:04

لم تنسخ ولكن يقول ابن عباس ولكن اتقوا الله حق تقاته اي جاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا تأخذكم في الله لومة لائم وقوموا لله بالقسط ولو على انفسكم وابائكم - 00:19:20

وابنائكم اذا اديموا الانقياد لله جل وعلا بامثال امره واجتناب نهيه ودوام مراقبة سبحانه وتعالى حققوا التقوى بفعل الطاعات واجتناب المعاصي بامثال الامر واجتناب النهي والوقوف عند الحدود ثم قال بعدها جل وعلا ولا تموتن الا وانتم مسلمون -

00:19:43

اي مستسلمون منقادون اتم الانقياد خاضعون اتم الخضوع كيف ذلك كيف اضمن ان اموت على الاسلام بان تعيش على الاسلام انظروا الى سهولة الجواب ويسره ولا تموتن الا وانتم مسلمون. كيف يا رب - 00:20:17

بان تعيش على الاسلام ولقد اجرى الله الكريم عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه اكرر هذه الكلمات الرائعة لقد اجرى الله الكريم عادته بكرمه - 00:20:41

ان من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه في صحيح مسلم ومسند احمد من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات على شيء بعث عليه - 00:21:04

من مات على التوحيد بعث على التوحيد من مات على الطاعة بعث على ذات الطاعة ومن مات على المعصية بعث على ذات المعصية ومن مات على الكفر بعث على الكفر - 00:21:25

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وبعد ان امر الله جل جلاله المؤمنين بالتقوى اصل جميع الخيرات والحفظ من جميع الزلات والغاية من جميع العبادات والطاعات - 00:21:40

يأمرهم امرا اخر جليلا عظيما كريما الا وهو الاعتصام بحبله سبحانه وتعالى ويحذرهم تحذيرا شديدا واضحا من التفرق والتنازع والتشرذم والتهاجر والاختلاف يقول سبحانه وتعالى في اية عظيمة من ايات هذه السورة الكريمة - 00:22:06

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واصبحت بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون - 00:22:37

الله اية في غاية الجلال الالية مية وثلاثة من ايات سورة ال عمران واعتصموا بحبل الله يعني ايه ؟ ما هو الاعتصام؟ الاعتصام لغة هو الاستمسك بالشيء والامتناع به والاستمسك بالشيء - 00:22:59

والامتناع به والاعتصام شرعا هو التوكل على الله والاستعانة بالله والوثوق فيه والاحتماء به والامتناع به وهو نوعان الاعتصام نوعان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله لا ثالث لهما في القرآن الكريم - 00:23:22

اعتصام بالله واعتصام بحبل الله ومدار السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة على التمسك بهاتين العصمتين قال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ومن كان الله ناصره قال يحتاج الى ولاية الخلق - 00:23:48

ولا الى نصرة العبيد قال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والنوع الثاني اقسام بحبله قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ما المراد بحبل الله في الالية؟ قال ابن عباس - 00:24:12

واعتصموا بحبل الله اي تمسكوا بدين الله قال عبد الله ابن مسعود واعتصموا بحبل الله اي بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وانما تكثرهم في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة - 00:24:35

وقال ايضا واعتصموا بحبل الله اي بالقرآن الكريم. قال القرآن هو حبل الله وقال مجاهد واعتصموا بحبل الله اي بالقرآن الكريم وفي صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه - 00:24:58

صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما قاله في خطبة عرفة وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمتم به. كتاب الله في راتب حبان عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه - 00:25:17

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا ابشروا الستم تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قالوا نعم قال

فان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن - [00:25:39](#)

اضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا في رواية جميلة. رواية زيد ابن ارقم في صحيح مسلم ومسند احمد وغيرها وفي هذا الحديث العظيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد - [00:26:03](#)

الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب يقصد ملك الموت وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله - [00:26:26](#)

واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال واهل بيوتي واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقال مقاتل واعتصموا بحبل الله - [00:26:50](#)

اي بامر الله وطاعته. كلها اقوال متقاربة جدا فكتاب الله وعهده ودينه وطاعته وموافقة جماعة المسلمين حبل يتمسك به كل من يخشى الزلل والسقوط وحرز لمن يخاف الهلاك في الدنيا والاخرة - [00:27:15](#)

ثم نهى سبحانه وتعالى عن الاختلاف والفرقة في هذا الدين العظيم لان الحق لا يكون الا واحدا وما خالف الحق وهو الضلال وهو الجهل كما قال سبحانه فماذا بعد الحق الا الضلال - [00:27:39](#)

وقال جل جلاله ولا تفرقوا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اي لا تفرقوا عن هذا الحق الذي امرتكم بالاعتصام به ولا تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:02](#)

وترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية قبل ان يهديكم الله جل وعلا به الى هذا الدين العظيم وللأسف وبكل حسرة ومرارة اقول لا اعلم امرا اجمع عليه المسلمون قديما وحديثا - [00:28:19](#)

مثلما اجمعوا على خطر التفرق والتشردم تنازع الاختلاف في دين الله ومع ذلك فقد ابتعدوا عن هذا الاجتماع بشكل مؤلم يبعث على الحيرة والالام والاستغراب لقد تفرقت الامة تنازع المسلمون - [00:28:42](#)

وصاروا فرقا واحزابا وجماعات وشيعا متفرقة بل متحاربة متصارعة مما ادى الى ضعفهم وزوال ظل خلافتهم فلا اعلم اخطر على الامة وانت في قوتها وهزيمتها وضعفها من اختلاف كلمتها وتفرق صفها - [00:29:05](#)

كما قال سبحانه واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم التنازع مقدمة حقيقية للفشل وذهاب الريح اي وذهاب القوة والتنازع والاختلاف سبب ومقدمة حقيقية حتمية للفشل والهزيمة وذهاب القوة - [00:29:37](#)

والريح حديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا بي شيئا - [00:30:05](#)

وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ثم امرهم الحق تبارك وتعالى ان يذكروا نعم الله عليهم ومن اعظم هذه النعمة انهم كانوا اعداء مختلفين متقاتلين يقتل بعضهم بعضا - [00:30:24](#)

فانعم الله عز وجل عليهم بالالفه والالف بين قلوبهم وقال سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فاله بين قلوبكم واصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - [00:30:58](#)

كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون اتوقف عند هذه الاية العظيمة لاكمال الحديث في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء والله تعالى اسأل ان يعلمني واياكم وان يرزقني واياكم العمل انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:31:22](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خير المجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلا ويفسر القرآن بالقرآن يا طالب التفسير ما هذا الكوثر فانهل لتروي غلة الضمان. هدي الكتاب - [00:31:49](#)

الحبيب المصطفى نور على نور الخير بياني - [00:32:29](#)